

في استنبات الفلوات ليأخذ منها جزءاً عملوه ويستدر منها أخلاف رزقه ويزلا الإعيار وعسف ملتزميها وضيحير الأهلالي من استبداد المتزمنين وطمعهم العظيم وبساعة الحكومة لم في اعالم فضلاً عن مطامع مأموري الحكومة في الزمن الفايير - لولا ذلك - لكان للسعة في الرزق والشمة والثراء عند فلاحى هذه البلاد قدم ثابتة

ما التجارة في هذه البلاد فقد نالت قسطها من انعمة والارتقاء حيث قام بها وفرة الحاجيات لدى ابناء البلاد واخذهم باسباب الرفاهية فكثرت حاجاتهم وكثرت المتأجرون بها - وما زال منذ قرون تقام في نواحي جبل عامل اسواق اسبوعية يجتمع اليها الاحلون بتناعيم يبيمون ويشترون ما يريدون وقد استغرقت هذه الاسواق اكثر ايام الاسبوع فلا يمر يوم الا وله في احدى جهات جبل عامل معرض زراعي تجاري صغير وأكثر هذه الاسواق اجتماع واعظها تجارة السوق التي تقام في النبطية يومي الاحد والاثنين من كل اسبوع وبها اصبحت هذه البلدة نقطة التجارة في جبل عامل ويقدر ما يباع فيها سنوياً بما يزيد على مئة الف ليرة من حبوب واقشة وحيوانات وغير ذلك

احمد رضا

النبطية

كتاب عمر والقضاء

كتب الدكتور مرغولوث استاذ العربية في مدرسة اكسفورد مقالة في مجلة الجمعية الاسبوية الملكية ببلاد الانكليز ذكر فيها الكتاب المشهور الذي يقال ان الامام عمر ابن الخطاب كتب به الى ابي موسى الاشعري حينما ولاء الكوفة . وذكر خمس روايات مختلفة من رواياته نشر احداها وهي رواية ابن قتيبة في كتابه عيون الاخبار وعلق عليها حواشي يستدل منها على روايات الجاحظ في كتابه انيات والتبيين والمبرد في كتابه الكامل والمارددي في كتابه الاحكام اللطانية وابن خلدون في مقدمته . وترجم الكتاب الى الانكليزية وعلق عليه شرحاً سهياً . وقد رأينا ان نقل ثلاثاً من هذه الروايات وهي رواية الجاحظ اقدمها ورواية ابن قتيبة وهي ثلثها في التدم ورواية ابن خلدون وهي احدثها ونسبها بما يبدو لنا في هذا الشأن . وقد طبعت الروايات الثلاث متقابلة ليظهر ما بينها من الاتفاق ولاخلاف لفظاً ومعنى وقد مناعنا عن كل فقرة منها وفقاً لتسهيل المقابلة

رواية الجاحظ وهو ابو
عثمان عمرو بن بحر الكتافي
البحري الثقفى بالبصرة سنة
٢٥٥ صاحب كتاب الحيوان
المشهور

(١) رسالة عمر رضي الله
تعالى عنه الى ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه
رواها ابن عينة وابو بكر
الهدلي ومجلة بن محارب ورواها
عن قتادة ورواها ابو يوسف
بصقوب بن ابراهيم عن عبيد الله
ابن حميد الهذلي عن ابي الميج
ابن اسامة ان ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كتب الى
ابي موسى الاشعري

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم

رواية ابن قتيبة وهو ابو
محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الديوري الثقفى سنة ٢٧٦
صاحب كتاب طبقات الشعراء
المشهور وكتاب عيون الاخبار

(١) كتب عمر بن الخطاب
الى ابي موسى الاشعري كتاباً
فيه

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس سلام
عليك

رواية ابن خلدون الاشعبي
المغربي الثقفى سنة ٨٠٥
صاحب التاريخ الكبير المعروف
بكتاب العبر والمقدمة القلندية
المشهور

(١) وكتب (عمر الى ابي
موسى الاشعري) الكتاب
المشهور الذي تدور عليه
احكام القضاة وهي مشروفاة
ويقال بقول

(٢)

(٣) اما بعد فان القضاة
فريضة محكمة وسنة مشبعة
فالهم اذا ادلي اليك فانه لا
ينفع تكلم بحق لا نفاذ له
(٤) آس بين الناس في
مجلسك ووجهك حتى لا يطعم
شريف في حيفك ولا يحاف

(٣) اما بعد فان القضاة
فريضة محكمة وسنة مشبعة
فالهم اذا ادلي اليك فانه لا
ينفع تكلم بحق لا نفاذ له
(٤) آس بين الناس في
مجلسك ووجهك حتى لا يطعم
شريف في حيفك ولا يحاف

ضعيف من جورك	ضعيف من عدلك	يأس ضعيف من عدلك
(٥) والينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً حرم جلاً او احل حراماً	(٥) ائينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين الناس الا صلحاً حراماً او حرم حلالاً	(٥) ائينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً حراماً او حرم حلالاً
(٦) ولا يمنعك قضاء قضيت بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التادي في الباطل	(٦) ولا يمنعك قضاء قضيت بالامس راجعت نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق لا يبطله شيء واعلم ان مراجعة الحق خير من التادي في الباطل	(٦) ولا يمنعك قضاء قضيت بالامس راجعت نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التادي في الباطل
(٧) القهم القهم عندما يتخلج في صدرك عالم بخلقك في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	(٧) القهم القهم فيما يتخلج في صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة	(٧) القهم القهم فيما يتخلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة
(٨) اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى	(٨) واعرف الاشباه والامثال ثم قس الامور بعد ذلك ثم اعمد لاحبها الى الله واشبهها بالحق فيما ترى	(٨) ثم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور بظنارها
(٩) واجعل للذعي حقاً غائباً او يينة امدأ ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذت له بحقهِ والاً وجوت عليه القضاء فان ذلك انى للشك واجلي للعي والبلغ في العذر	(٩) اجعل لمن ادعى حقاً غائباً امدأ ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذ بحقهِ والاً استحللت عليه القضاء	(٩) واجعل لمن ادعى حقاً غائباً او يينة امدأ ينتهي اليه فان احضر يئنه اخذت له بحقهِ والاً استحللت القضاء عليه فان ذلك انى للشك واجلي للعي
(١٠) السلون عدول بعضهم على بعض الا مجروداً في حنة	(١٠) والسلون عدول في الشهادة الا مجروداً في حنة	(١٠) السلون عدول بعضهم على بعض الا مجروداً في حنة

او محرمياً عليه شهادة زور او ظليفاً في ولاء او قرابة فان الله قد تولى منكم السمائر ودراً عنكم بالشبهات	او محرمياً عليه شهادة زور او ظليفاً في ولاء او قرابة ان الله تولى منكم السمائر ودرأ عنكم باليينات	(١١) ثم وياك القلق والضحير والتأذي بالناس والتسكرو للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها المسخر	(١١) وياك والقلق والضحير والتأذي بالخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن الذكر
(١٢) فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفمه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه حثك الله سترة وابدسه فعله والسلام عليك	(١٢) فانه من صلحت سريرته فيا بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للدنيا بغير ما يعلم الله منه شأنه الله والسلام		

اول شيء فيه الامتداد مرغوليوت عبيد اسناد الجلا حظ روايته الى جماعة منهم فتادة
البصري الذي ولد سنة ٦٠ للهجرة اي بعد وفاة الامام عمر بن الخطاب سنة وتوفي سنة ١١٧
وقال ان دارمي قارحج الاسلام لا يستتراب لديهم تفضيل ما استاده شفاهي على ما استاده
كتابي - ولا ندرى كيف يفضل احد رواية منقولة بالسماع على رواية مكتوبة في القرطاس
فان الاذن تحطى والذاكرة تسي وقلنا يسمع احد خبراً ويفهمه كما اراد الخير تماماً وقلنا يروي
كما سمعه . ولقد جربنا ذلك مراراً في اناس مختلفين فكنا نتلو على الواحد منهم فقرة او خبراً
وبعد ساعة او اقل نطالبه بما تروناه عليه او رويناه له فلم نجد واحداً منهم يروي ما سمع كما
سمعه لفظاً ومعنى فما قولك بالذوال واختيار تمر عليها العمود من الستين وهي تنقل بالسماع قبل
ان تدرك في بطون الاوراق فان الناس سهاقويوت ذاكرتهم واعنادوا الحفظ لا يسلمون من
ابدال كلمة باخرى ومعنى باخر ونسيان بعض المعاني وزيادة بعض الالفاظ ولعن غير قصد وتعمل
الاشعر فانه قد يخطئ ويروي على اصله لارتباطه بالوزن والتفاني

ثم ان الجاحظ ذكر الكتاب باسم رسالة وهي تحتمل ان تكون كتاباً مكتوباً او رسالة منقولة بالشفاه . ويمكن الاحتمال الاول اقرب الى المنقول اذا كانت امرأ يجب العمل به لانك لو فتوتها امام رسول لما امنت ان ينقلها عن لسانك بلا تغيير ولا تبديل لاسيما وانها كلام مرسل لا شيء فيه يساعد على ترميزه في السمع والقل تعريف فيه قد يترجم القضاء . فان كان الامام عمر قد بحث بها حقيقة الى ابي موسى الاشعري فيبعد عن الاحتمال ان يكون قد بحث بها اليه شفاها بن يرجح انه بحث بها كتابة . والظاهر ان ابن قتيبة الذي كان معاصراً للجاحظ كان يعتقد ان الامام عمر كتبها كتابة وكذا ابن خلدون وان كان الامر كذلك فعلى ما اهتم الجاحظ باسنادها الى فلان وفلان من الرواة وقد كان حقه ان يقول ان فلاناً ذكرها في كتابه الفلاني وفلاناً في كتابه الآخر فلان داهي لرواية زيد وعمرو

والامر الثاني الذي يحظر على بال من يقرأ الروايات المقدمة هو اختلافها في اماكن كثيرة نعم ان اكثر الاختلاف غير جوهري ولكن لو كان الكتاب مكتوباً من زمن الامام عمر لبعد عن الاحتمال وقوع هذا الاختلاف فيه لان النسخ قد يغلط في حرف او كلمة ولكنه لا يزيد فقرة كاملة ولا ينقص شيئاً كبيراً كما ترى في بعض الفقرات

ودارح من ذلك ان الاختلاف في هذه الروايات يدل على انه لم يكن للكتاب اصل واحد مكتوب ثم وقع فيه تعريف في النسخ ولذلك يرجح انه وصايا شفاهية كانت تنقل بالسماع وتنسب الى الامام عمر ثم دونها اناس مختلفون على صور مختلفة ولكنها متقاربة لفظاً ومعنى وقد نبه الامتاز مرغوليوث الافكار الى استعمال كلمة القضاء بمعنى انفصل بين الخصوم وقال ان هذه الكلمة لم ترد بهذا المعنى في القرآن ولا هي كذلك في الارامية ولا في الحبشية ولعلها من الاوضاع الاسلامية والكلمة الواردة في القرآن بمعنى القاضي هي كلمة حكم ولما كلمة قاض فلها في معنى آخر

ثم ان كلمة قاض وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تستعمل فيه كلمة قاض الآن فهل كان عند القرس او عند القبط او عند الروم منصب للقضاء يطلق على صاحبه لفظ شبيه بنظ القاضي فاقبسه العرب او هل كلمة قاض من كلمة كريس اليونانية . او لم يكن في بلاد العرب قضاة من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني او لم يجد العرب في كل بلاد الروم التي فتحوها قضاة يسمون باسمهم اليوناني فاقبسوه محرفاً وتعرفوا فيه حتى صار مثل الكلمة العربية ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تحظر لنا وقد يجولها البحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني

ثم التفت الأستاذ مرغوليوث الى قوله سنة ١٨٥٤ مشجعة فقال عن المراد بذلك الاحاديث النبوية او من العرب قبل الاسلام التي اشير اليها في التحكيم بين الامام علي وسحاوية « بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة » على ما في الطبري . وقد جاء في ابن الاثير في هذا الصدد ما نصه « ان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمتها نحيي ما احيا ونحييت ما امات فما وجد الحكام في كتاب الله وها هو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . » ومعلوم ان الاحاديث النبوية لم تكن قد جمعت حينئذ لان السنة كانت سنة ٣٧ للهجرة فالوجه ان تكون الاشارة الى سنين العرب وكتاب الامام عمر هذا من ابلغ الكتب واجمعها لاحكام القضاء سواء ثبتت نسبتها اليه او لم تثبت وسواء كان في اصله وصايا شفاهية او رسالة مكتوبة

حرب القرم

اسباب ونتائجها

(١)

اذا كل غضب السامع من الشغل العتلي ولم يجد المرء الى البطالة سبيلاً فلا افضل من كتاب تاريخي يشتم به . هذا كان شأننا لس والكتاب تاريخ روسيا لسير لوندرو وكيل نظارة الخارجية الفرنسية والفصل حرب القرم

التاريخ مسهب مفصل لكن القارئ لا يمل ولا سيما اذا كان مثلنا يبحث عن الاسباب والنتائج - عن الاغراض التي بتوخاها الملك ورجال السياسة من وراء الحروب والتجاذرو وما يتروى على اعمالهم من حلاح وفساد الاسباب والنتائج - لاي علة تجود مملكة مثل فرنسا بثمانين الفا من نخبة رجالها وقوادها وابطالها وبنه مليون من الجنهات . لاي غرض تجود انككترا بشرين الفا من زهرة ابناها وخيرة اعيانها وخمين مليوناً من الجنهات . ان قيل ان روسيا ضعت مئة الف من جنودها وتركيا مئة الف اخرى فالاولى كانت جارية على مشيئة رجل واحد تصور امراً فسي اليه والثانية كانت مدفوعة الى حفظ كيانها والندود عن حوضها ولكن ما فائدة فرنسا وانككترا وسروينا . فترك التعليل الى بعد سرد الحوادث وهي فصل لا يجي من تاريخ الانسان وان كانت الامم لم تستفد منه حتى الآن فيكون لكل في ادمتها انقلعها الشعور او بعضها عن اكتشاف العلل في المملوات والاسباب في النتائج